Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جعلوه أضحوكة الأجيال . . . لقد كانوا وما زالوا يمسكون زمام الأمور كلها بأيديهم، يتسلطون حتى على تحبير التاريخ بالشكل الذي يعلي ضريحهم ويخفي فضائحهم .

كان الأدباء الرومان يريدون حقاً إنتاج أدب روماني حقيقي . ولكن أول مسرحية رومانية يحكم على صاحبها بالموت . وبعد الوساطات الكثيرة والشفاعات والوجاهات خفف الإعدام إلى النفي فألقوا به في شمال إفريقيا فطق الرجل ومات قهراً . كل ما في مسرحيته سخرية من أسرة رومانية من الأسر الثرية، أي من محدثي النعمة المتبطرين، فأظهرهم بمظهر مضحك ولكنه اقترف بذلك عملاً خطيراً . لقد خالف البنود الاثني عشر فاستحق الإعدام وبالشفاعة نفي إلى أفريقيا .

أول ضحية للبنود الاثني عشر كان درساً بليغاً لكل أدباء روما . بعدها لم يجرؤ أحد أن يكتب مسرحية رومانية، بل كانوا يعمدون إلى المسرحيات اليونانية فيقتبسون منها ويغيرون فيها بما يحقق أهدافهم إلا أنهم ما كانوا يجرؤون أن يظهروا على خشبة المسرح مكاناً رومانيا ولاشخصية رومانية . ودائماً كانت الكلمة التمهيدية للمسرحية : حدث هذا في اثينا . وكان الكاتب يؤكد ويكرر أنه أخذ كل شيء من الكاتب الفلاني اليوناني، وأن أحداث مسرحية وقعت في اليونان . كان يلعب لعبته في كل شيء سوى الشخصيات والأمكنة . كل كتاب روما فعلوا ذلك حتى بلاوتوس وتيرنس . وقد رأوا في التقليد الميناندري ما لبي حاجتهم فساروا عليه واقتبسوا منه الكثير، كما أنهم لم يوفروا أحداً غيره وإن بدرجة أقل . إلا أنهم فشلوا في التراجيديا فشلاً ذريعاً بمقدار ما نجحوا في الكوميديا . ولهذا دلالته الهامة . فلا يوجد تراجيدي مرموق في كل الأدب الروماني غير سنيكا، وحتى سنيكا نفسه لم يقدم التراجيديا الراقية التي عودنا عليها اسخيلوس وسوفوكليس .